

المنظومة الحلبيّة في السّيرة النبويّة

تحقيق وشرح

الأستاذ الدكتور / جلال شوقي
كلية الهندسة - جامعة قطر

المنظومة الحلبيّة في السّيرة النبويّة
تحقيق وشرح

تُمثِّل هذه الدراسة - في الواقع - ثمرةً من ثمار الاشتغال بمنظومات السِّيرة النبوية ، إذ عكف الكاتبُ في السنوات الأخيرة على رسم صورة -لعلّها تكون واضحةَ المعالم- لأهم وأشهر ما نُظم في السيرة الشريفة ، وذلك حتى أوائل القرن الحالي(1) ، حيث عَرضت هذه الدراسةُ الموثّقة لأكثر من مائة منظومة ، من بينها « المنظومةُ الحلبيَّة في السِّيرة النبويَّة » التي نظَمَها إبراهيم بن محمد بن إبـراهيم الحلبي(2) (المتـوفى سنة ٩٥٦هـ = ١٥٤٩م) وكتب عليها شرحاً ، والتي نسعى لتقديم دراسة موجزة عنها في هذا البحث .

ولعلَّ اهتمامي بهذه المنظومة يرجع إلى شمولها لحياة الرسول وآله وصحْبِه وما واكبها من أحداث داخلية وخارجية ، مع توخيٍّ الإيجاز في النظم ، وترتيب الـوقائع ترتيباً زمنياً بحسب سني حياة الرسول الكريم ، مما يجعل استدراك الأحداث -عند حفظ المنظومة- أمراً سَلِساً ميسوراً ، ولمَّا كان الناظم قد قرَّر من البـداية أن يسلُك طريقـاً مختصراً ، إذ حدَّد عددَ أبيات منظومته بثلاثة وستين بيتاً على عدد سني حياة الرسول الكريم ، فقد ترتَّبَ على ذلك أن حُمِّل النـظم بالـوقـائـع والأحداث بشكلٍ مكثّف بلَغَ في بعض المواضع ما يشبه الشَّفرة ، ومن ثَمَّ لزم البيان والإيضاح .

وإنَّـه لمن يُمن الطالع أن عثرتُ أثناء رحلاتي المتعددة إلى دور وخزانات الكتب ذات الاهتمام بالتراث العربي والإسلامي مخطوطة كاملةً وواضحة لهذه المنظومة في مكتبة جامعة القاهرة بمصر ، الأمر الذي شجَّعني على دراستها متخذاً هذه النسخة مرجعاً أساسياً في التحقيق نظراً لكمالها ووضوحها ، مع الاستعانة بالمخطوطات الأخرى كمصدرٍ ثان .

منهاج الدراسة :

تُستَهلُّ هذه الدراسة ببيان مخطوطات النَّظم وشروحه ، وذلك قبل أن يُعرَجَ على تحقيق النصِّ الذي يبدأ بخطبةٍ قوامُها ستة أبيات ، تعقُبها السيرة المنظومة في ٦٣ بيتاً ، وهو نفس عدد السنين التي عاشها الرسول الكريم ، هذا وتسبقُ الشرحَ الموجزَ قائمةٌ تبيِّنُ سني حياة الرسول ومقابلاتها بحساب الجُمَّل ، ومنها يبين تلاحقُ الأحداث في حياته ﷺ ، وذلك من حوالي سن الأربعين ، وهو سنُّ تبليغ الرسالات السماوية .

وقد أَتْبَعْنَا النظم بموجزٍ لشرح المنظومة ، أُدرجت فيه الوقائع بحسب سني حياة الرسول الكريم ، ومن هنا يتمُّ الربط بين المتن والشرح والتواريخ ، ولعلَّ ذلك يزيد الدراسة وضوحاً ، ويُعين على تذكرُّ الأحداث والوقائع والاستشهاد بأبيات المنظومة .

ولمَّا كان المتن يشير في بعض الأبيات إلى مسافات مُقدَّرة بوحدات القياس الشرعية ، فقد رأينا من المناسب والمفيد أن نُذَيِّل هذه الدراسة ببيان الوحدات الشرعية للأطوال ومقابلاتها في النظام المتري المعاصر[٣] .

من مخطوطات النظم والشرح :

١ - مخطوط مكتبة فيض الله أفندي بتركيا - رقم : ١٤٦٨ ، ويقع في ٤٣٠ ورقة ، وقد تمَّت كتابتُه سنة ٩٢٠هـ = ١٥١٤م ، أي في حياة الناظم . وعلى النظم شرحٌ لعبد البرِّ بن محمد الحلبي ابن الشِّحنة[٤] . (حفيد أبي الوليد مُحبّ الدين محمد ابن الشِّحنة) .

٢ - مخطوط مكتبة جامعة القاهرة بالجيزة بمصر - رقم : ٢٢٤٦٠ ، كُتب بقلم فارسي واضح في ١٣٣ ورقة ، بأوله القصيدة كاملة ، وتقع في ٦٩ بيتاً ، منها ستة أبيات للخطبة و ٦٣ بيتاً للمنظومة ، ويليها شرح الناظم عليها .

٣ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - فهرس الكتاب الثاني - رقم : [٢٢٢٤٢ب] ، ويشتمل على النظم وشرح الناظم عليه . فُرغ من كتابة هذه النسخة سنة ١٢٣١هـ = ١٨١٥م ، وتقع في ١٧١ ورقة ، مسطرتها ٢١ سطراً ، كُتبت بقلم معتاد .

٤ - مخطوط دار الكتب الوثائق القومية بالقاهرة - رقم : [٤٩٦٩] ، ويقع في ١٥٩ ورقة ، ضمن مجموع ، كُتبت بقلم معتاد .
النظم والشرح كلاهما للحلبي .

٥ - مخطوط دار الكتب بالمنصورة بمصر - الكتاب الحادي عشر ، ضمن المجموعة رقم ٤ .

٦/٧ - مخطوطا مكتبة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية - (مسلسل فهرس ماخ - رقم : ٤٥٤٦) :
٦ - رقم : ٧٨٨ ، الصفحات : ١/ب - ٣/أ ، ومسطرته ٢١ سطراً ، ويرجع تاريخه إلى القرن ١٢هـ = ١٨م .
٧ - رقم : ٢٧٦٢ ، الصفحات : ١/ب - ٢/ب ، ويرجع تاريخه إلى القرن ١٢هـ = ١٨م .

من شروح المنظومة :

١ - شرح الناظم على منظومته ، وأوَّلُه : « نحمدك اللَّهم على ما أَوْلَيت من فضائل النِّعم ، ونشكرك على ما وَالَيْت من فواضل الكرم . . . » .
ويوجد الشرح في مخطوط مكتبة جامعة القاهرة ، كذا في مخطوطي دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

٢ - شرح ابن الشِّحنة (الحفيد) ، ويرِدُ في مخطوط مكتبة فيض الله أفندي بتركيا .

الأقواسُ والرمُوز المُستعملة في هذه الدراسة

[ ] القوسان المربَّعتان أو المعقوفتان تحصُران الإضافات المُدخلة إلى جانب النصّ .

( ) القوسان الدائريتان تحصران ما قُمنا بإضافته إلى موجز شرح الناظم من توضيح وتعليق ، وإشارة وتحقيق ، وتحديد وتوثيق .

« » علامات التَّنصيص ، وتحصُر الأقوالَ والنصوصَ والنُّقول والاقتباسات ، وعناوين المصنَّفات والأعمال ، وأسماء الأعلام ، وما يجري مجرى ذلك .

– – المعترضتان تحصُران الجملَ الاعتراضية .

. . . . . النقاط المتوالية تدل على بياضٍ أو خلوٍّ في الأصل ، أو أنها تشيرُ إلى اختصار أو اكتفاء في النصِّ .

(؟ كذا) تلحقُ ما لم نقف على أصله وصحَّته ، أو لم نتثبَّت منه ، كذا ما لم نهتد إلى قراءتـه أو فهمـه .

متن

المنظومة الحلبية في السيرة النبوية(٥)

لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي(٦)

« أبدأ باسم اللّه والرحمن … ثم الرحيم مُنْزل القرآن
وحمد من علَّمنا علم السِّير … وصلواته على خير البشر
وصحبه نجوم الاهتداء … وآله الرُّحُوم للأعداء
وبعد فالسِيرُ ذو تيسير … للفقه والحديث والتفسير
ضَمنّتُه الثلثَ والسِّتينا … بيتاً كعُمْر المصطفى يقينا
وها أنا أبدؤهُ مُفَوِّضاَ … للَّهِ أَمْري طالباً منه الرِّضاَ

سِنُو حياة الرسول

[٣] وَلِد طهَ عامَ فيلٍ ورَضع … في الجيم شق وضع صديق وقع
[٦] ومَضع عثمان وموت آمِنَه … في الواو وهي كأبيه آمِنَه
[٧] فِي الزاء سُقِىَ الجِدَّ كَفَلَهُ وَفَدْ … بَرَكَةَ قد حَضَّنته ورَمَدْ
[٨] وَمَاتَ فِي الحاَء جدُّه وكفلاَ … عمٌّ وحاتمٌ وكِسْرىَ انتقلاَ
[١٠] كذلك استشقى به وفي الياء … شَقٌّ فِجارُ أول قد اتيا
[١٢] ثاني الفِجار يب لبُصْري سافَرا … مع عمه به بَحِيْرا بشَّرا
حيث غمامة له أَظلَّتْ … كذا الشجرةُ عليه اخضَلَّتْ
[١٣و١٤] يج عُمَرُ وُلِد يد فحارثا … لثٍ كذا حِلف الفضول حَدَثا
[٢٠،١٧] يز يَمَناً مع الزبير سافراً … كافاً فجار رابع شقُّ الكرَا
[٢٥] في كه سرى جُرَش مثنى مَيْسَره … به فَبُصْرى وغمام سَتَرَه
ومَلكَان ثم قد تَزَوَّجاَ … خَديجةً ذات الجمال والحجاَ
[٣٤،٣٠] لاما بكعبة ولادةُ عَلِي … في لد معاويةٌ وابنُ جَبلِ

[٣٧،٣٥] له بنى البيت لسيلٍ هَدَمَا ... لز سَمِعَ الصوتَ رأى الضوء سما

[٤٠] رؤياه قبل الميم نصف سنه ... وفيه شقُّ الصدر مَعْ نُبُوَّه

[٤٣] باقْرأ وجبريلُ بِوَحْيٍ قد فَتَر ... إلى مج بدله اسرافيل قَسَّر

وفيه جا جبريلُ بالمدَّثر ... رسالةً ودامَ كلَّ العُمُر

[٤٤،٤٣] مَوْتُ ورقة كذا وفي مد ... إظهار دعوة لكل مُهْتَدي

[٤٥] وفي مه ولادة عايشه ... والهجرةُ الأُولى إلى الحبشه

وعَوْدُ من هاجر للتلاوه ... ثم أَتَوْا بهجرةٍ ثانيه

[٤٦ و٤٧] إسلام حمزة مع الفاروق ... في مو وفي مز مَبْدَأ العقوق

إذْ نَوْفَلٌ وعَبْدُ شَمْسٍ عَادَت ... مُطَّلِباً وهَاشِماً فَبَادَت

[٤٩ و٥٠] وفي مط كان انشقاقُ للقَمَر ... في النون مَوْتُ العَمّ والزوج استَقَر

عايشةٌ وسَوْدَةٌ قَدْ نُكِحَا ... جِنٌّ عقيبَ طائفٍ له نَحَا

[٥١ و٥٢] وَمَبْدأ الإسلام للأنصار نا ... وفي نب خامس شقّ عَلَنا

كذاك إسراءٌ ومعراج جَرَى ... حِسّاً وجلَّ كان في حال الكَرَا

[٥٣] وبَيْعةُ العَقَبة الأولى كذا ... وبيعةٌ ثانيةٌ في نج خُذا

[٥٤] ند هجرةٌ بِنَاءُ مسجدِ قُبَا ... فطيبةُ الجَذْعُ الإخَا الاذان با

تمّ رباعيُّ الصلاةِ حَضَراً ... خدمة أَنَس لبيدُ سَحَراَ

بَنَى علىَ عائشةٍ واسْلَمَا ... ابن سَلامٍ وقتالُ عُلِمَا

وحمزة عُبَيْدَه وابن أبي ... وَقَّاص قد سروا غزا الابْوا النبي

[٥٥] في نه غزا بُواطَ والعُشَيْرا ... وبدراً الأولى ابنُ جَحْشٍ قد سرا

بنا عَلَى كُنْيَته كَقِبْلَه ... صوم زكاة فطره تضحيه

رُقيَّه عَصْما ابن مَظْعُونٍ تُوفُوا ... صلاة عيدٍ مسجد قبا بَنُوا

[٥٦] بدراً غزا كُدْراً سويقا قَيْنُقَاع ... وبعثُ سالمٍ نو غزا المُطَاع

غَطْفان وَبحْران أُحُدُ حمرا سرَى ... محمد زيْدُ الرَّجيع القِرا

وابن أُنَيْس وأبو سَلَمه   نكاحُه لزينب وحَفْصَه
وأُمِّ كلثوم ابن عفّانٍ أَباحَ   حَمْلُ الحُسَين بعدَ ما الحَسَنُ لاحَ
[٥٧ و٥٨] نز غزو مَوْعدٍ نضير الرقاع   نح دَوْمَة الْمُصْطَلِق الخندق راع
قُرَيْظُ حَجْب حَجّ إفك يَمَّمه   نكاح بنت جحش معْ جُوَيريْه
[٥٩] نط زيْدُ سِتّاً سارَ نَجْلُ مُسْلمه   شفْعاً عُكَاشَة أبوُ عُبَيْدَه
كُرْز ابن عوف ابن عُتيك ابن أميّ   ابن رواحة عَليّ غزو الحُدى
لِحْيان غابة وظهارٌ ونِكَاح   أمِّ حبَيبةٍ ومَنْعُ الرَّاح لاح
[٦٠] سيناً غزَا خَيْبَرَ فَدَكَ القُرَى   قَضَا بَشِيرٌ مرتين قد سرى
حَزْمٌ أبو بكر عمرٌ غالبٌ   وَخَاتمٌ رُسْلٌ بكُتْبٍ ذَهَبوا
لقيصرٍ مُقَوْقَسٍ كسرى وحا   رث النجاشي هَوْذَة ونكَحَا
زينبَ بَرَّةَ بَنَى برَمْلَه   سُمَّ نَهَى عن لحم حُمْر مُتْعَه
مهاجر اشْعر حُبْشٌ رومٌ دو   س خالد عثمان عَمْرو جا غزوا
[٦١] سا مكة حنين طائفا سرى   شجاع كعبُ الشَهْلى ذو اشْعَرَا
طُفيل عبد اللّه زيد قيس بو   عُبَيْدة ثنّىَ خالدٌ أبو
قتادة غالب عَمْرو منبرٌ   رُسْلُ العلا عَمرٌ وشُجَاعٌ حضروا
هوازن مالك صَدًا ثعلب   وُلِدَ إبراهيمُ ماتت زينب[٧]
[٦٢] غزا تبوك سب سرى عُيَيْنَه   ضَحَّاكُ خالدٌ وليدٌ قُطْبه
عَلقَمةُ عُكَاشَةُ عَليٌّ هَدَم[٨]   آلى[٩] أَحَجَّ[١٠] لا عن اثنين رَجَم
مات معاوية كسرى ذو البجاَ   دَيْن سلول أم كلثوم النَّجا[١١]
كتاب قَيْصَرٍ مُخلَّفوناَ   وفودها تسعٌ وأربعونا
ثقيف عامر تميم فَرْوَهَ   رسوله ضمام كَعْبٌ عُذْرَه[١٢]
داريٌّ بَصْرى عَبْدُ اعْشَى مُرَّه   عَبْسُ أَذْرح جَرْبَاء مِيناَ مَراره

بَحْــرانَ غَسَّــان عَدِى فَزَاره هَمدان خَولان بَلَى رخــاعــه
طارق سعــد صُرَدٌ بُجَــيْلَه غامــد أَزْدٌ جُرَش حُنــيفــه
مُنــتِــفــقٌ محاربٌ مُزَيْنَــه طيٌّ سلامــان نَخَــعٌ ثُمامَــه
[٦٣] سج حجُّــه موت ابــنــه سرى على خالــد الأشعــري وثَنَّى البجــلي
[٦٤] في سد أســامــة افــترا طُلَيْحــه عَنْسِىّ سَجــاح مُفْــتَرى اليمامــه
مرض نَقْــلٍ للرفــيق الأعــلَى صلى عليه الــلــه حيث حَلَّا »

تــمــت

قائمة بسني حياة الرسول التي وردت في المنظومة ومقابلاتها بحساب الجُمّل

١	أ	٢١	كا	٤١	ما	٦١	سا
٢	ب	٢٢	كب	٤٢	مب	٦٢	سب
٣	ج	٢٣	كج	٤٣	مج	٦٣	سج
٤	د	٢٤	كد	٤٤	مد	٦٤	سد
٥	هـ	٢٥	كه	٤٥	مه		
٦	و	٢٦	كو	٤٦	مو		
٧	ز	٢٧	كز	٤٧	مز		
٨	ح	٢٨	كح	٤٨	مح		
٩	ط	٢٩	كط	٤٩	مط		
١٠	ي	٣٠	ل	٥٠	ن		
١١	يا	٣١	لا	٥١	نا		
١٢	يب	٣٢	لب	٥٢	نب		
١٣	يج	٣٣	لج	٥٣	نج		
١٤	يد	٣٤	لد	٥٤	ند		
١٥	يه	٣٥	له	٥٥	نه		
١٦	يو	٣٦	لو	٥٦	نو		
١٧	يز	٣٧	لز	٥٧	نز		
١٨	يح	٣٨	لح	٥٨	نح		
١٩	يط	٣٩	لط	٥٩	نط		
٢٠	ك	٤٠	م	٦٠	س		

موجـز شـرح النظـم

سنو حياة الرسول

- ولادته صلى الله عليه وسلم فجر نهار الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول ، وتوافق سنة ولادته سنة ٥٧٠م (الندوِي : ٩٣ ، ١١٢) .
- عام فيل أبـرهـة بن الصبّـاح الأشرم[١٣] حاكم اليمن من قِبَل إصْحَمَـة النجـاشي ملك ملوك الحبشـة (ابن هشـام ـ ١ : ١٤٦ ، الندوي : ٨٩ - ٩٣) .

٣ (جيم)

- شُقَّ صدرهُ عليه السلام للمرة الأولى[١٤]، وهو في بني سعد بن بكر ،

(ثاني شق في سنّ عشر سنوات ،
وثالثها في سنِّ العشرين - نوماً ،
ورابعها عند مجيىء جبريل له بالوحي ،
وخامسها عند الإسراء)

(راجع الزرقاني - ١ : ١٤٩ - ١٥٣ ، كذا السهيلي - ٢ : ١٧٣ ، وابن سيد الناس - ١ : ٥٠ - ٥٢)

- وضع صدِّيق وقع رضـي الله عنه ،
- وضع عثمان بن عفان .

٦ (واو)

- موت أم الرسول آمنة بنت وهب (آمنة من العذاب كأبيه) - (راجع ابن هشام - ١ : ١٥٥) .

٧ – سُقِيَ الجدُّ عبد المطلب (أي سقى الله الجد حين استُسقى به
(زاء) عليه السلام ،
– كفل النبيَّ جدُّه عُقيب موت أمِّه بخمسة أيام ،
– وفد جدُّه عليه السلام على سيف ذى يزن الحميري ملك اليمن[١٥].
– حضنت الرسولَ بركةُ أم أيمن ، وذلك بعد وفاة أمه ، وأتت به من الأبواء إلى مكة في خمسة أيام ،
– أصابه صلى الله عليه وسلم رمدٌ شديد برأ منه .

٨ – موت جدِّ الرسول ، (ابن الديبع : ٣١) ،
(حاء) – كفلَه عمُّه أبو طالب بوصاية من جدِّه عند الوفاة ،
– موتُ حاتم الطائي ،
– موت كسرى نو شروان[١٦]،
– استُسقِى بالنبي الكريم ،

١٠
(ياء) – شُقَّ صدرُ الرسول للمرة الثانية ، (الزرقاني – ١ : ١٥٣) .

١٢ – سافر الرسول مع عمه إلى بُصْرَى ، وهي قرية بالشام . بشَّر
(يب) راهبُ الصومعة المسمى بِحَيْرا بالرسول لما رأى غمامة تظلِّلُهُ وحدَه دون قومه ، كما أن الشجرة تكاثفت ومالت عليه حين سبقه القوم إلى ظلها ، وأظلَّته الغمامةُ أيضاً من فوقها .
(ابن هشام – ١ : ١٦٥ – ١٦٧) .

١٣ - وُلد عمرُ بن الخطاب .
(يج)

١٤ - فِجار الدين[١٧] ، وهو ثالث الفجارات (حرب الفجار الثالث)
(يد) حِلْف الفضول : العهد الخاص بالأموال التي تؤخذ ظلماً .
(ابن هشام - ١ : ١٢٢ - ١٢٤ ، الندوي : ١٢٧ - ١٢٨) .

١٧ - سافر الرسولُ مع عمِّه الزبير بن عبد المطلب إلى اليمن .
(يز)

٢٠ - حرب الفجار الرابع (أعظمها وآخرها) ،
(كاف) - شُقَّ صدرُه عليه السلام في المنام ، وهو الشق الثالث .
(الزرقاني - ١ : ١٥٣) .

٢٥ - سافر الرسول مع مَيْسَرَة غلام خديجة[١٨] رضـي الله عنها مرتين
(كه) (ابن الديبع : ٣٣ ، ١٥٣ ، ١٥٤) ،
- إلى جُرَش وهـو سوق باليمن ، بينـه وبـين مكـة ستة أيام ، ويسمى أيضاً جُباشَة ،
- سافر ميسرة بالنبي عقب هذا السَّفَر إلى بُصْرَى ،
وكانت غمامةٌ تظلُّه ﷺ ، وكلَّما اشتدت الهاجرةُ ستره ملكان من الشمس ،
- تزوَّج النبي من خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصيَ ، وهي بنت أربعين ، وكانت ذات جمال ومال وعقل .

٣٠ - ولادة عليّ بن أبي طالب كرمَّ الله وجهه .
(لام) (راجع الندوي : ١٣٥) .

٣٤ - ولادة مُعاوية بن أبي سفيان ،
(لد) - ولادة معاذ بن جبل .

٣٥ - بناء الكعبة بعد أن هدمها سيل .
(له) (ابن هشام-١ : ١٧٨-١٨٢ ، ابن الديبع : ٣٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨) .

٣٧ - من سن السابعة والثلاثين إلى سن الأربعين والمصطفى يسمع
(لز) الصوت ويرى الضوء كلاهما يقظةً ، وحدَّث بذلك خديجة ، وقد سما -أي علا قدره- عن أن يكون كاهناً كما خطر بباله .

٤٠ - كان النبي يرى الرؤيا الصادقة في النوم ، وذلك قبل بلوغه سن
(جيم) الأربعين بنصف سنة .
(ابن هشام - ١ : ٢١٦ ، ابن الديبع : ٣٤ ، ٢٩٤) ،
- شُقَّ صدرُ النبي آخر السنة الأربعين ، وهو الشَّقُ الرابع (الزرقاني - ١ : ١٥٣) .
- وحْيُ نبوةٍ[(١٩)] أتاه به جبريل عليه السلام عُقيب الشق باقرأ (من اقرأ إلى ما لم يعلم) - (ابن هشام-١ : ٢٢١) ،

- فتَرَ الـوحيُ إلى نهاية السنـة الثالثة والأربعين (مج) فلم يُنزل بوحي على الرسول ثلاث سنين ، بيْد أن اسرافيل عليه السلام ثبت بدل مدة فترة جبريل ، وكان النبيُّ يسمع صوت اسرافيل ولا يراه ، وكان يُعلِّمه الشيء بعد الشيء .

٤٣ - في نهاية السنة الثالثة والأربعين جاء جبريل بالمدّثر ، حال كونها
(مج) رسالة لم يفتر بعدها الوحيُ بل إنها دامت كلَّ عمرِه ﷺ ، وهو عشرون سنة ،
- موت ورقَةَ بن نوفل .

٤٤ - إظهار الدعوة بقوله تعالى : « فاصدع بما تؤمر » .
(مد) (ابن هشام - ١ : ٢٣٧ ، ابن الديبع : ٣٥ ، ٣٠٣) .

٤٥ - ولادة عائشة الصدِّيقة رضـي الله عنها ،
(مه) - في رجب من هذه السنة كانت الهجرة الأولى إلى الحبشة[٢٠]،
- عودة من هاجـر لتـوهُّم أن أهـل مكـة قد أسلموا عند قراءة الـرسـول « والنجم إذا هوى. . . حتى بلغ أفـرأيتم الـلات والعُزىّ ومناة الثالثة الأخرى » حيث سجد المشركون لتوهُّمهم أنه مدح آلهتهم ،
- الهجرة الثانية إلى الحبشة (راجع العمري - ١ : ١٧٢ - ١٧٥).

٤٦ - إسلام حمزة بن عبد المطلب ، عم الرسول (ابن هشام - ١ :
(مو) ٢٦٠) ،
- اسلام عمر الفاروق (عمر بن الخطاب) - (ابن هشام - ١ :
٢٩٤ - ٢٩٩ ، ابن الديبع : ٣٦) .

٤٧ - مبدأ العقوق ، أي قطيعة الرحم : عداء بني نوفل وعبد شمس
(مز) لآل مُطَّلِب وهاشم .

٤٩ - انشقاق القمر كآيةٍ تدل على صدقهِ ﷺ (ابن الديبع : ١٩١ ،
(مط) ٣٣١ ، ابن سيد الناس - ١ : ١٤٩) .

٥٠ - موت أبي طالب عمّ الرسول الكريم (ابن هشام - ٢ : ٤٥ ،
(ن) ٤٦ ، ابن الديبع : ٣٧) ،
- موت زوج الرسول[٢١] خديجة بعد ثلاثة أيام من موت عمه أبي طالب (ابن هشام - ٢ : ٤٥ ، ٤٦ ، ابن الديبع : ٣٧ ، ٣٣٤) ،
- زواج عايشة وسَوْدة بنت زمعة من الرسول ، إلَّا أنه لم يدخل بعائشة إلا بالمدينة المنوَّرة (ابن الدَّيْبع : ٣٥٤) ،
- قَصَد النبيُّ الطائفَ لما ناله من قريش بعد موت عمه أبي طالب ، ولالتماس النُّصرة من ثقيف (ابن هشام-٢ : ٤٧-٤٩ ، ابن الديبع : ٣٧ ، ٣٤١ - ٣٤٣) .

٥١ – استجابةُ نفرٍ من الخزرج لنصرة الدعوة ، ونشأة لقب الأنصار
(نـا) (ابن هشام – ٢ : ٥٤ – ٥٥) .

٥٢ – شُقَّ صدرُه يقظةً للمرة الخامسة (كالأول والثاني والرابع) وهذا
(نـب) آخر المرات الخمس ، وقد وقع ليلة الإسراء ،
(راجع الزرقاني – ١ : ١٥٣ ، وابن سيد الناس – ١ : ١٩٣
، والعمري – ١ : ١٠٤ ، ١٨٨) ،
– الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، والمعراج من
المسجد الأقصى إلى السموات العلا[٢٢] ،
(ابن الديبع : ٣٨ ، ٣٨١ – ٣٩٥) ،
– بيعة العقبة الأولى (ابن هشام – ٢ : ٥٦ – ٥٨ ؛ ابن الديبع
: ٣٩ ، ٣٥٦ – ٣٥٩ ، العمري – ١ : ١٩٧ – ١٩٨) .

٥٣ – البيعة الثانية (بيعة العقبة الثانية) – (ابن هشام – ٢ : ٧٢ ،
(نـج) ابن الديبع : ٤٠ ، العمري – ١ : ١٩٨ – ٢٠١) .

هـ
١ ٥٤ – سنَةُ هجرةِ أصحاب الرسول ، ثم هجرتُه إلى المدينة المنورّة[٢٣] ،
(نـد) (ابن هشام – ٢ : ٨٩ – ٩٨ ، الندوي : ١٨٧ – ١٩٣) ،
(ابن هشام – ٢ : ١٧٠) ،
– بناء مسجد قباء[٢٤] ، وهو أول مسجد بُني في الإسلام ،
– بناء مسجد طيبة وهي المدينة (ابن هشام – ٢ : ١٠٢) ،
– حَنين جذعِ الشجرة عندما خطب النبي على منبرٍ صُنع له من
ثلاث درجاتَ (ابن الديبع : ٢٢٥) ،

- المآخاة بين المهاجرين والأنصار (ابن هشام - ٢ : ١٠٨ ، ١٠٩) .
- عودة الأذان (ابن هشام - ٢ : ١١١ ، ١١٢) ،
- تمام رباعي الصلاة ، وهو الظهر والعصر والعشاء في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين (ابن سيد الناس - ٢ : ٣٥٥) ،
- خدمة أنس بن مالك للرسول الكريم ،
- قيام لبيد بن الأعصم اليهودي بسحر الرسول ، حيث عقد في وتر إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر ودفنها في قبره ثم وضعه تحت حجر في ماء بئر زروان ، ذكره الحلبي جامعا بين روايتي القبر والبئر ، فمكث النبي مدة يُخيَّل إليه أنَّه يفعل الفعل وهو لا يفعله ، فنزل جبرائيل عليه السلام ، فقال له إنَّ رجلاً من اليهود قد سحرك وعقد لك عقدا ودفنها في محل كذا ، فأرسل عليه السلام عليا كرمَّ الله وجههَ فجاءه بها ، فأنزل الله تعالى المُعوَّذتين ، وهما إحدى عشرة آية ، كلما قرأ آية انحلّت عقدةٌ حتى قام عند انحلال الأخيرة كأنما نشط من عقال ، وجعل جبريل عليه السلام يقول : بسم الله أرقيك ، والله يشفيك من كل داء فيك (راجع صحيح البخاري - ٧ : ٢٨ ، ٢٩) ،
- بَنَى (دخل) الرسول على عائشة ،
- أسلم ابن سَلَام (عبد الله) - (ابن هشام - ٢ : ١١٨) ،
- قتـال المشـركين ،
- سريّة حمزة ، وسريّة عبيدة بن الحارث ، وسريّة سعد بن أبي وقّاص ،
(ابن هشام - ٢ : ١٧١ - ١٧٨) ،
- غزو الأبواء ، قرية بين مكة والمدينة ، وهي غزوة وَدَّان[٢٥]
(ابن هشام - ٢ : ١٧٠ ، ١٧١) .

هـ
٢ ٥٥ – غزو النبي لبُواط ، جبل اليَنْبُغ ، كذا غزو العشيرا ،
(نـه) (ابن هشام – ٢ : ١٧٦ – ١٧٨) ،
– غزوة بدر الأولى (غزوة سفوان) – (ابن هشام – ٢ : ١٧٨) ،
– سرِّية ابن جحش (عبد الله) – (ابن هشام – ٢ : ١٧٨ – ١٨١) ،
– دخول عليّ عَلَى فاطمة ،
– تحويل القِبلة إلى الكعبة (ابن هشام – ٢ : ١٨١ ، ابن الديبع : ٤٣) ،
– فرض صوم شهر رمضان ، كذا فرض زكاة الأموال ، والفطرة قبل العيد بيومين ، كذا التضحية ، (ابن الديبع : ٤٣) ،
– موت رُقيَّة بنت النبي وهو في غزوة بدر الكبرى ،
– موت عَصْماء بنت مروان اليهودية ،
– موت عثمان بن مظعون ،
– شُرعت صلاة عيد الفطر وعيد الأضحى ،
– جَدَّد النبي مسجد قباء لتحويل القبلة ،
– غزا النبي كدرا ، وسويقا ، وبني قينقاع (ابن هشام – ٣ : ٣ – ٦) ،
– بَعْث سالم بن عمير – أحد البكائين السبعة في غزوة تبوك – إلى أبي عَفَك اليهودي لقتله .

هـ
٣ ٥٦ – غزو النبي لغطفان ، وَنْحران ،
(نـو) – غزوة أُحُد ، جبل من جبال المدينة (ابن هشام – ٣ : ١٤) ،
– غزوة حمرا على ثمانية أميال[٢٦] من المدينة (ابن هشام – ٣ : ٤٤) ،

- سرى محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشرف الأوسي اليهودي العربي الأصل ،
- سرى زيد بن حارثة إلى القردة ، ماء من مياه نجد ،
- سرى عاصم بن ثابت سريّة « الرجَيع » ، ماء لهذيل ، (ابن هشام - ٣ : ٩٣) ،
- سرى المنذر بن عمر وسريته « القراء » إلى بئر معونه موضع بين مكة وعسفان ،
- سرى عبد الله بن أنيس وحده ، كما سرى أبو سلمة عبدالله ابن عبدالأسد إلى قَطَن جبل بناحية فَيْد ،
- زواج النبي من زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية أم المؤمنين ،
- زواج النبيّ من حفصة بنت عمر بن الخطاب ،
- أباح عثمان بن عفان الدخول بأم كلثوم بسبب العقد عليها ،
- حمل فاطمة الحسين بعد أن كانت قد ولدت الحسن .

٤ هـ
٥٧ - غزو بدر موعد ، حيث إنها تسمى غزوة بدر الموعد للتواعد
(نـز) عليها منه ﷺ ومن أبي سفيان في أُحّدُ ، وبدر الصغرى ، وبدر الأخيرة وهي الثالثة (ابن هشام - ٣ : ١٢٣) ،
- غزوة بني النضير ، قبيلة كبيرة من اليهود (ابن هشام - ٣ : ١٠٨) ،
- غزوة ذات الرِّقاعِ (ابن هشام - ٣ : ١١٩ ، ابن الديبع : ٤٩) .

هـ ٥ ٥٨ (نح) - غزوة دومة الجندَل ، مدينة على خمس مراحل[٢٧] من دمشق وخمس عشرة[٢٨] من المدينة (ابن هشام - ٣ : ١٢٦) ،
- غزوة بني المُصْطَلِق (في ابن هشام - ٣ : ١٨٢ ، سنة ست) ،
- غزوة « الخندق »[٢٩]، وغزوة « الأحزاب » (ابن هشام - ٣ : ١٢٧) ،
- غزوة بني قُرَيْظَة (ابن هشام - ٣ : ١٤٠) ،
- نزول آية الحجاب ، وذلك عند تزوُّجه ﷺ زينب بنت جحش رضي الله عنها ،
- فَرْضُ حَجِّ بيت الله الحرام ، وكان ذلك في السنة الخامسة للهجرة ،
- حدوث قصة إفك المنافقين وكذبهم على عائشة الصدِّيقة المطهرة (ابن هشام - ٣ : ١٨٧ - ١٩٢ ، ابن الديبع : ٥١ ، ٥٢) ،
- نكاح رسول الله لزينب بنت جَحْش (ابن الديبع : ٥٥) ،
- نكاح جُويريَّة من الرسول الكريم ، وكانت ابنة عشرين ربيعاً (ابن الديبع : ٥١) .

هـ ٦ ٥٩ (نط) - سار زيد بن حارثة ست مرات في هذه السنة ، كما سار محمد ابن مسلمة مرتين ، كذلك سار عكاشة بن محصر الأسدى ، وسار أيضاً أبوعبيدة بن الجرَّاح ،
- سار كُرْز ، كما غزا عبد الرحمن بن عوف ، وابن عتيك ، وعمرو ابن أمي مرحم أمية الضمري ، كما سار عبد الله ابن رواحة ،
- سار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى فَدَكٍ قرية بخيبر ،

- غزو « الحدى » ، أي غزو الحديبية ، على تسعة أميال[٣٠] من مكة ،
(ابن هشام - ٣ : ١٩٦) ،
- غزوة بني « لحيان » ، وغزوة « غابة » ،
- وقوع ظِهار (أي طلاق) أوس بن الصَّامت من زوجته بنت عمه خولة بنت ثعلبة ،
- نكـاح رسـول الله على أم المؤمنـين « أم حبيبـة » رملة بنت أبي سفيان بن حرب وهي بالحبشة ،
- تحريم الخمـر .

٧ هـ ٦٠ (س) - غزا النبي خيبر ، وهي مدينة عظيمة على ثمانية بُرُدٍ[٣١] من المدينة إلى جهة الشام
(ابن هشام - ٣ : ٢١١) ،
- إبرام صلح « فَدَك » ، وهي قرية على مرحلتين[٣٢] من المدينة ،
- غزا النبي وادي « القرى » ،
- عُمـرة القضـاء (بـالتعـريف والمنكـر) ، وتسمى أيضـاً عمـرة القضية ، وعمـرة الصلح ، وعمرة القصاص ، وتسمى عمرة لثبوت الأجر فيها بالرغم من فسادها بالصدِّ عن البيت بالحديبية .
(ابن هشام - ٤ : ٣ ، ٤ ، ابن الديبع : ٥٩) .
- سرىَ بشير بن سعد الأنصاري مرتين ، الأولى إلى بني مُرَّة بقرب فدك ، والثانية إلى يَمْن ،
- سرَى حزم بن أبي العوجاء السلمي إلى بني سليم ،
- سرَى « أبو بكر الصدّيق » إلى بني كلاب ،

- سرَى « عمر بن الخطاب » إلى عَجز ، موضع بينه وبين مكة أربع ليال ،
- سرَى غالب بن عبد الله الليثي إلى بني عوال ، وبني عبد بن ثعلبة باليفقة بناحية نجد وراء بطن نخل على ثمانية بُرُدٍ[٣٣] من المدينة ،
- صيغ للرسول خاتم من ذهب ، وذلك حين أراد الرسول أن يكتب إلى الملوك ، فقيل له إنهم لا يقرؤن كتاباً إلاّ أن يكون مختوماً . فلمّا جاء تحريمُ لبس الذهب لذكور الأمة ، اتُّخذ الخاتم من فضّة ،
- الرسول يوفد ستةً بكتب ، ذهبوا إلى ستة ملوك كفار في يومٍ واحد (أوائل سنة ٦٢٧م) :
* فذهب دحية بن خليفة الكلبي بكتاب « لقيصر » ، وكان اسمه هرقل عظيم الروم[٣٤] ،
* وذهب خاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى « المقوقس »[٣٥] ، وكان مَلِكَ قبط مصر والإسكندرية ، واسمه جريج ابن مينا ،
* وذهب عبد الله بن جذامة السَّهمي بكتاب إلى «كسرى»[٣٦] ، واسمه برويز بن كِسْرى هرمز الرابع وحفيد خسرو الأول المعروف بـ«أنوشيروان» العادل (٥٩٠ - ٦٢٨م) ،
* وذهب شجاع بن وهب الأسدي بكتاب إلى «حارث» ، أي الحارث بن أبي شمر[٣٧] الغسَّاني بغُوطَة دمشق ،
* وذهب عمرو بن أمية الضمري بكتاب إلى «النجاشي»[٣٨] عظيم الحبشة ، الذي صلى عليه النبي في رجب سنة ٩هـ ،
* وذهب سليط بن عمرو العامريّ بكتاب إلى المتوَّج « هوذة » ابن علي الحنفي صاحب اليمامة من ملوك كسرى ،

(راجع الندوي : ٣٢٣ - ٣٤٩ ، العمري - ٢ : ٤٥٤ - ٤٦٠) .

- عند العود من خيبر نكح النبي ﷺ «زينب» بنت حُيَيٍّ بن أخطب سيد قريظة والنضير وقينقاع أولاد هارون عليه السلام ، سُمِّيت صفيَّة لأنه اصطفاها من الغنيمة ، وقيل هو اسمها الأصلي وقد جعل الرسول عِتْقها صداقها (ابن الديبع : ٥٩) ،
- في شهر ذي القعدة من نفس السنة نكح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم « برَّة » بنت الحارث الهلالية ، وسمَّاها ميمونة ، (ابن هشام - ٤ : ٥ ، ٦) ،
- بَنى[٣٩] ﷺ « برملة » أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية ابن عبد شمس ابن عبد مناف ،
- سُمَّ ﷺ[٤٠] بعدما فَتَح خيبر ودخل حصن القِموص ، حيث قدِّمت إليه شاة مصليَّة أي مشويَّة مسمومة كلها وفي الذراع أكثر ، ولكن الرسول قال إنَّ تلك الذراع أخبرته أنها مسمومة . (ابن هشام - ٣ : ٢١٨ ، ابن الديبع : ٥٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩) ،
- نهى الرسول عن أكل « لحم حمر » .
(تحريم لحم الحمار الإنسيّ ، ولحم كل حيوان ذى ناب من السباع ، وذى مخلب من الطيور) ،
- نهى النبي في خيبر عن « متعة » النساء ، ثمَّ أباحها عام الفتح ، وبعد ثلاثة أيام حُرِّمت إلى يوم القيامة ،
- جاء النبيَّ - وهو يحاصر حصون الكُتيبة - مهاجرو الحبشة ، وفيهم حبش ، وروم ، ودوسيُّون ، وكذلك جاءه خالد بن الوليد ، وعثمان بن طلحة الحجبي ، وعمرو بن العاص وذلك بعد عمرة القضاء .

٨هـ ٦١ (سا) – غزا النبيُّ وأصحابُه مكةَ المكرَّمة ، ففتحوها صبح يوم الجمعة لعشرين ليلة خلت من رمضان سنة ٨هـ (ابن هشام – ٤ : ٢٢ – ٤١) ،

– غزا النبي الطائف (ابن هشام – ٤ : ٩٠ ، ابن سيد الناس – ٢ : ٢٣١) ،

– سرَىَ شجاع بن وهب الأسدي للإغارة على بني عامر من هوازن ،

– سرَىَ كعب بن عمير الغفاري إلى ذات اطلاح من أرض الشام وراء وادي القرى ،

– سرَىَ سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة ، ، وهي صنم للأوس والخزرج على جبل مشرف على قديد يقال له المشلل ،

– في يوم حُنين سرى أبو عامر ذو أشعرا[٤١] أبو قبيلة باليمن (ابن هشام – ٤ : ٦٠ ، ٧٦) ،

– سرَىَ الطفيل بن عمرو الدوسي إلى الطائف لهدم ذي الكفين صنم من خشب كان لعمرو بن حممه الدوسي ،

– سرَىَ عبد الله بن أبي حَدْرَد الأسلمي ،

– سرَىَ زيد بن حارثـة إلى مُؤْتَـة ، موضع قرب الكرك . (ابن هشام – ٤ : ٧) ،

– سرى قيس بن سعـد بن عبادة سيّد الخزرج إلى ناحية اليمن لقتال قبيلة صدّا ،

– سرَىَ أبو عبيدة بن الجراًح إلى سيف البحر أي ساحله من أرض جهينة على خمس ليال من المدينة ،

– ثُنِّيت سرية خالد بن الوليد ، أي وقعت مرتين ،

– ثنيَّ أبو قتادة بن ربع الأنصاري ، أي سرَىَ مرتين ،

- كذلك ثنّى غالب بن عبد الله الليثي ، بأي سرَىَ مرتين ،
- وثنىًّ أيضاً عمرو بن العاص ، أي سرَىَ مرتين ،
- صُنعَ للرسول منبرٌ من ثلاث درجات بالمجلس ، يجلس عليه ويضع رجليه على الوسطى في الجلوس والقيام ،
- أُرسلت رسلٌ ثلاثة إلى ثلاثة ملوك ، فأُرسل العلاء بن الخضرمي إلى المنذر بن ساوي العبيديّ ملك البحرين ، وأرسل عمرو بن العاص بكتاب مختوم بخط أُبي بن كعب إلى ملك عمان جيفر وأخيه عبد ابن الجلندي ، وأرسل شجاع بن وهب الأسدي إلى جبلة بن الأيهم ،
- حضر وفد هوازن إلى النبي مسلمين ، كما وفد عليه مالك بن عوف النصري رئيس هوازن ، كذلك وفَدَ على النبي الكريم وفد قبيلة صدّا ، كما وفد عليه أربعةٌ من بني ثعلب ،
- في شهر ذي الحجة وُلد « إبراهيم » من مارية القبطية . (ابن الديبع : ٦٦ ، ٦٧) ،
- ماتت « زينب » كبرى بنات الرسول ، وهي زوجة ابن خالتها أبي العاص .

٩ هـ ٦٢ - غزا الرسول غزوة تبوك ، نصف طريق المدينة إلى دمشق ،
(سب) - وتُسمى غزوة العُسْرَة (ابن هشام - ٤ : ١١٨ ، ابن سيد الناس - ٢ : ٢٥٣) ،
- سرَى عُيَيْنَة بن حصن الفزاري إلى بني تميم بالسقيا وهي أرض بني تميم ،
- سرَىَ ضحّاك بن أبي سفيان الكلابي إلى بني كلاب ،
- سرَى خالد بن الوليد من تبوك إلى حصن دومة الجندل ،

- سرَى الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق من خزاعة مصدِّقاً ،
- سرَى قطبة بن عامر بن حديدة للإغارة على خثعم ،
- سرَى علقمة بن مجزر ،
- سرَى عكاشة بن محيصن إلى الحباب موضع بالحجاز ،
- سرَى علي بن أبي طالب إلى هدم الفُلْس ، صنم لطيّ ، والإغارة على طيّ ،
- هدم النبيُّ مسجد الضِّرار (ابن سيد الناس - ٢ : ٢٦٣) ،
- آلي[٤٢] النبيُّ نساءَه شهراً ،
- أحجَّ النبيُّ أبا بكر الصدِّيق بالناس ، فَرْض الحج (ابن هشام - ٤ : ١٣٩ ، ابن سيد الناس - ٢ : ٢٧٥) ،
- نُفِّذ حكم الرجم في ماعِز بن مالك بسبب الزنا ، وكذا في إمرأة غَامِد قبيلة من ازدانه ،
- مات معاوية بن معاوية الليثي بالمدينة ،
- مات كِسرى شهريار بن شيرويه قتلا ،
- مات في تبوك عبد الله ذو البِجادَيْن المزنيّ (الندوي : ٤٢١) ،
- مات أبو الحباب عبد الله بن أبي الحارث بن عُبيد المشهور بابن أبي سلول ،
- ماتت « أم كلثوم » بنت الرسول ، وهي تحت عثمان رضـي الله عنه ، وقد حزن عليها الرسول حزناً شديداً ،
- مات النجاشي (ابن الديبع : ٧٢) ،
- كُتب كتاب في تبوك وأرسله الرسول الكريم إلى « قيصر » بحمص ،
- تخلَّف جماعة عن غزوة تبوك ، وهم ثمانية أصناف ،

- تُسمىً هذه السنة سنة الوفود ، وهي تزيد على الستين ، (وقد تيسَّر لإبراهيم الحلبي ذكر تسع وأربعين منها ، مثل :) وفـود ثقيف ، وبني عامـر ، وبني تميم ، وفـروة بن مسيك المـرادي ، وضـمام بن ثعلبة النجدي وكعب بن زهير بن أبي سلمى ، وبني عذرة ، ووفد داريّ ، ووفد من بصرى ووفد من عبدالقيس ، ووفد أعشى بن مازن عبدالله الأعور ، ووفد من بني مُرَّة ، وأسهم الحـراث بن عوف ، ووفد من بني عَبْس ، ووفـد من أهـل أذرح وأهل جرباء وأهل مينا ويوحنا ، ووفد مالك بن كعب بن مرارة ورهط من بني أسد ، ووفد من بني زبيد ، ووفـد من بني الحـارث بن كعب ببحران ، ووفد من تجيب ، ووفد من بني كنده وغيرهم .
(ابن هشام - ٤ : ١٥٢ - ١٨١ ، ابن الديبع : ٦٨ - ٧٠ العمري - ٢ : ٥٤١).

١٠ هـ (سج) ٦٣ - حجَّ النبيُّ الكريم حجَّة الوَداع لأنه ودَّع الناس فيها (ابن هشام - ٤ : ١٨٣ ، ابن الديبع : ٧٣ ، ٧٤) ،
- مات « إبراهيم » ابن الرسول الكريم (ابن الديبع : ٦٦ ، ٦٧) ،
- سرَى علي بن أبي طالب إلى اليمن (ابن سيد الناس - ٢ : ٣٤٠) ،
- سرَى خالد بن الوليد إلى بني الحارث ابن كعب بنجران ،
- سرىَ أبـو موسى الأشعري ومعاذ رضـي الله عنهما إلى اليمن يعلِّمان الناسَ القرآن ،

- ثنىً جرير بن عبد الله البجلي ، أي سرَىَ مرتين ، مرة إلى تخريب ذى الخلصة صنم باليمن فكَسَرَه ، ومرة إلى ذى الكُلاع من ملوك طوائف اليمن فأسلم وأسلمت امرأته .

هـ
١١ ٦٤ - سرىَ الحب بن الحب أبو عبد الله أسامة بن زيد ابن حارثة إلى
(سـد) أُبْني موضـع بنـاحية البلقآء ، وهي آخر سريّة جهَّزها الرسول الكريم[٤٣]، وأول شيء نفذه أبوبكر الصديق لغزو الروم[٤٤]،

- افتراء طليحة بن خويلد رئيس بني أسد وشجاع العرب وكان يعـدُّ بألف فارس ، وكان قد وفد جمع من قومه على الرسول فأسلموا ، ولمّا رجعوا ارتدّ وادّعى النبوة ،
- افـتراء رجـل عَنْسِيّ (منسوب إلى عَنْس ، قبيلة من اليمن) ، وذلك الرجل هو الأسود ذو الخمار عبهلة بن كعب العَنْسي رئيس بني مُذْلج ، فارتدوا عقب حجة الوداع ، وكان مُشَعْبذاً يُرى الناس الأعاجيب ويخْلب من يسمعه ، فادعى النبُّوة ،
- افتراء سَجاح لَقطام امرأة من تميم ادّعت النبوة واتخذت مؤذناً وحاجباً ومنبراً ،
- مُسيلمة الكذَّاب يدَّعي النبوة ، ويُسمَّى « مفتري اليمامة » لأنَّه لما وصل اليمامة ادعى النبوّة ، وقد تزوَّج سجَاحَ مُدَّعية النبوة ، ولما قتل خالد بن الوليد مُسيلمة أخذ سَجاح فأسلمت ولحقت بقومها ، وبقيت إلى زمن معاوية مقبولة الإسلام ،
- في آخـر شهر صفر يوم الأربعاء ابتدأ بالرسول الكريم مرضُ الموت ، وفي الغد صدع ، فدخل على عائشة رضـي الله عنها ، فوجـدهـا قد صدعت ، واشتـد وجعه وهو في بيت ميمونة ، فدعى الرسول نساءه فاستأذنهن أن يُمرَّضَ في بيت عائشة فأُذن

له ، وقـد صُبَّ عليه المـاء ، وتحـامَلَ النبي على نفسه فخرج عاصباً رأسه الشريف حتى جلس على المنبر فصلَّى على قتْلى أُحُد فأكثر الصلوة عليهم ، أي دعاً لهم واستغفر لهم ، ثم قال : « إن عبداً من عباد الله خيَّره اللَّهُ بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده » .

ففهم أبو بكر دُنُوَّ أجل الرسول الكريم .

ولما ثَقُل مرضه ﷺ قال مُرُوا أبا بكر فليُصلِّ بالناس فصلَّى سبع عشرة صلوة .

- في يوم الاثنين ثاني عشر من ربيع الأول حادي عشر للهجرة كان نقل سيدنا ورسولنا ﷺ للرفيق الأعلى ، وذلك عُقيب زوال الشمس وقت دخوله المدينة في الهجرة .

تـمَّ موجـز الشـرح

ملحق

وحدات قياس الأطوال في صدر الاسلام

الوحـدة	معادلاتها بالوحدات الشرعية الأخرى	معادلتها بالوحدات المترية
الذِّراع الشَّرعي		= ٤٩,٤ سنتيمتراً
الباع	= ٤ أذرع شرعية	= ١,٩٧٦ متراً
الميل العربي	= ١٠٠٠ باعاً = ٤٠٠٠ ذراعاً شرعياً	= ١,٩٧٦ كيلومتراً
الفَرْسخ	= ٣ أمْيَال عربية = ١٢٠٠٠ ذراعاً شرعياً	= ٥,٩٢٨ كيلومتراً
البَريد الشَّرعي	= ٤ فراسخ = ٤٨٠٠٠ ذراعاً شرعياً	= ٢٣,٧١٢ كيلومتراً
المرحلة[١]	= بَريدان = ٩٦٠٠٠ ذراعاً شرعياً	= ٤٧,٤٢٤ كيلومتراً

(١) « المرحلة » هي المسافة الشرعية المُوجبةُ للقَصْر في صلاة المسافر .

هوامش البحث

(١) « منظومات السيرة النبوية » للدكتور جلال شوقي ، مجلة مركز بحوث السُّنة والسِّيرة ، جامعة قطر ، الدوحة ، قطر : الجزء الأول : (حتى نهاية القرن الثامن الهجري) ، نُشر في العدد الثاني من المجلة ، سنة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م ، الصفحات ، ٥٦١ - ٦١٨ .
الجزء الثاني : (من القرن التاسع حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري) ، نُشر في العدد السادس من المجلة ، سنة ١٤١٣هـ = ١٩٩٣/٩٢م ، الصفحات ، ٤٩١ - ٥٣٢ .

(٢) هو ناظمٌ سابقٌ على نور الدين علي بن إبراهيم بن بُرهان الدين الحلبي القاهري الشافعي (المتــوفى سنــة ١٠٤٤هـ = ١٦٣٤م) صاحب منـظومـة « إنسـان العيون في سيرة الأمين المأمون » والتي تُعرف أيضاً « بالسِّيرة الحلبيّة » .

(٣) راجع « وحدات القياس في الحضارة العربية » للدكتور جلال شوقي ، بحث منشور في مجلة الجمعية المصرية لتاريخ العلوم بالقاهرة ، العدد ٨ ، مارس ١٩٧٥م الصفحات ، ٢١ - ٤٤ .

(٤) هو عبد البر بن محمد بن محمد ، أبو البركات ، سريّ الدين المعروف بابن الشِّحنة الحلبي الحنفي (٨٥١ - ٩٢١هـ) = (١٤٤٨ - ١٥١٥م) .
لم يتيسر لنا الحصول على نسخة من هذا المخطوط .

(٥) كان المعوَّل الأول في التحقيق على مخطوط مكتبة جامعة القاهرة نظراً لكماله ووضوحه .

(٦) صاحب كتاب « مُلتقى الأبحر » في الفقه الحنفي .

(٧) كبرى بنات النبي .

(٨) يقصد هدم مسجد الضرار .

(٩) آلى النبي نساءه شهراً .

(١٠) أحج النبي أبا بكر بالناس .

(١١) يشير إلى النجاشي .

(*) في الهامش : « كـلابُ حِمْـيَرُ اَسَدُ دومـة زُبَيْـدُ حـارثُ تُجيـبُ كِنْدة »

(١٣) بني كنيسة عظيمة بصنعاء سُميت « القُلَّيْس » أراد أن يصرف إليها حج العرب بدلاً من الكعبة المشرَّفة (ابن هشام - ١ : ٣٧) .

(١٤) ابن هشام - ١ : ١٥٣ ، ١٥٤ - ابن الديبع : شق الصدر في العام الخامس ص : ٣٠ ، ١٤٢ ، هارون : ٤٥ ، العمري : ١٠٣ - ١٠٥ ، ابن سيد الناس - ١ : ٥٠ ، ٥١ .

(١٥) ابن الديبع : ٣١ .

(١٦) هو كِسرى الأول المعروف بأنو شيروان العادل (٥٣١ - ٥٧٩م) ، أفضل ملوك إيران في عهد الساسانيين (الندوي : ٤٩) .

(١٧) الفِجارَ : حرب بين قريش وبين قيس ، عاصرها الرسول الكريم وهو في سنّ ١٤/ ١٥ سنة (ابن هشام - ١ : ١٦٨ - ١٧٠ ، ابن الديبع : ٣٢ ، ١٥١) .

(١٨) هي السيدة المشرَّفة خديجة بنت خُويلد من سيدات قريش ، كانت أرملةً تُوفى زوجها أبو هالة ، وهي أول زوجات الرسول تزوًّجها وهو في الخامسة والعشرين ، وهي في سنّ الأربعين ، وقد أنجبت له ولده كلهم ما عدا إبراهيم .
وهي أول من آمن بالله ورسوله .
(ابن هشام - ١ : ١٧١ - ١٧٤) .

(١٩) كانت البعثة المحمدية يوم ١٧ رمضان في السنة ٤١ من ميلاد الرسول ، ويوافق ٦ أغسطس سنة ٦١٠م ، وهو أول أيام النبوة ، وقد نزل عليه الوحي وهو في غار حراء (الندوي : ١٣١ - ١٣٢) ، وأول من أسلم :
- السيدة خديجة زوج الرسول (ابن هشام - ١ : ٢٢٤) ،
- علي بن أبي طالب ، وكان ابن عَشْر سنين ، وكان في حجر الرسول (ابن هشام - ١ : ٢٢٨ ، ٢٢٩) ،
- زيد بن حارثة ، مولىَ رسول الله ، وكان قد تبنّاه ،
- أبو بكر بن أبي قحافة (ابن هشام - ١ : ٢٣٠ - ٢٣٢) .
(الندوي : ١٣٤ - ١٣٥ ، العمري - ١ : ١٣٣ - ١٣٦) .

(٢٠) أول هجرة في الإسلام ، بدأت بعشرة رجال أَمرًّوا عليهم عثمان بن مظعون ، وكان جميع من هاجر إلى أرض الحبشة للمرة الأولى ثلاثة وثمانين رجلاً .
(ابن هشام - ١ : ٢٨٠ - ٢٨٦ ، الندوي ، ١٥١ ، ابن الديبع : ٣٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٢) .

(٢١) زوجات الرسول الكريم هن :
١ - خديجة بنت خويلد القرشية الأسدية ، لم يتزوج عليها الرسول حتى توفيت ،
٢ - سَوْدة بنت زمعة القرشية ،
٣ - عائشة بنت أبي بكر الصديق ، وهي البكر الوحيدة التي تزوجها الرسول ،
٤ - حفصة بنت عمر بن الخطاب ،
٥ - زينب بنت خزيمة ، وقد توفيت في حياة الرسول ،
٦ - أم سلمة هند بنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة القرشية المخزومية ،
٧ - زينب بنت جحش ، وهي إبنة عمته أميمة ،
٨ - جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المُصْطَلَقِيَّة ،
٩ - أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب ،
١٠ - صفية بنت حبي بن أخطب سيد بني النضير ،
١١ - ميمونة بنت الحارث الهلالية .
وقد توفى الرسول عن سريتين هما :
- مارية بنت شمعون القبطية المصرية ، أهداها إليه المقوقس عظيم مصر ، وقد أنجبت له إبراهيم .

- وريحانة بنت زيد من بني النضير ، أسلمت فأعتقها ثم تزوجها .
(الندوي : ٤٧٢ ، ٤٧٣ - آل ياسين : ٣٦ - ابن هشام - ٤ : ٢١٣ - ٢١٨ ، ابن الديبع - ٢ : ٧٦٦) .

(٢٢) الإسراء والمعراج : سياحة في ملكوت الله جاءت جبراً لخاطر الرسول الكريم ، وتعويضاً عمّا لقيه في الطائف من الأذى .
وفي المعراج فُرضت الصلوات الخمس .
(ابن هشام - ٢ : ٣٢ - ٣٩) .

(٢٣) قدّم أبو بكر راحلتين ، واستأجر عبد الله بن أريقط ليدل على الطريق .

(٢٤) راجع ابن هشام - ٢ : ١٠٠ ، وابن الديبع : ٤٢ .

(٢٥) أولى غزوات الرسول الكريم .

(٢٦) حوالي ١٦ كيلومتراً .

(٢٧) حوالي ٢٣٧ كيلومتراً .

(٢٨) حوالي ٧١١ كيلومتراً .

(٢٩) كانت غزوة الخندق في شهر شوال سنة ٥هـ ، وكانت أبعاد الخندق على النحو الآتي :
طول الخندق حوالي ٥٠٠٠ ذراعاً (حوالي ٢٥٠٠ متراً)
عمق الخندق من ٧ أذرع إلى ١٠ أذرع (من ٣,٥ متراً إلى ٥ أمتار)
عرض الخندق من ٩ أذرع فما فوقها (من ٤,٥ متراً إلى ما فوقها)
وقد قسّم رسول الله الخندق بين أصحابه ، لكل عشرة منهم أربعين ذراعاً ، أي حوالي مترين لكل رجل .
(راجع الندوي : ٢٧٩ - ٢٨١ ، كذا العمري - ٢ : ٤٢١) .

(٣٠) حوالي ١٨ كيلومتراً .

(٣١) حوالي ١٩٠ كيلومتراً .

(٣٢) حوالي ٩٥ كيلومتراً .
(راجع جدول وحدات قياس الأطوال في الملحق) .

(٣٣) حوالي ١٩٠ كيلومتراً .

(٣٤) هو هرقل الأول قيصر الروم (٦١٠ - ٦٤١م) .

(٣٥) هو عظيم القبط (مصر) ، عُيِّن حاكما للإسكندرية سنة ٦٢١م .

(٣٦) كسرى مُعرَّب خِسرو ، لقب لكل من يملك فارساً ، ومعنى برويز : المظفرَّ ، وهذا هو الذي غلب الروم (٦٠٢ - ٦١٦م) .

(٣٧) شِمرَ أو شَمِر ملك غسّان (عن المغازي للواقدي - طبعة عالم الكتب ببيروت) .

(٣٨) لقب لكل من ملك الحبشة ويقصد به هنا « أَصْحَمَة » .

(٣٩) بمعنى دخل بها .

(٤٠) على يد زينب بنت الحرث اليهودية ، امرأة سلاّم بن مشكم .

(٤١) الأشـــعري .

(٤٢) آلَى ، ائْتَلَى ، تَأَلَّى : : بمعنى أقسم (عن ترتيب القاموس المحيط للطاهر أحمد الزاوي ، ص١٧٣) . الأُلْوَة : اليمين (عن المعجم الوسيط) .

(٤٣) بلغ عدد الغزوات ٢٧ غزوة (ابن هشام - ٤ : ١٨٩) . أما البعوث والسرايا فقد بلغت ٣٨ ما بين بعث وسريَّة (ابن هشام - ٤ : ١٨٩) .

(٤٤) بعد أن اندحر الروم (الدولة البيزنطية) أمام الفرس : ٦٠٢ - ٦١٦م ، دارت الدائرة على الفرس وانتصر الروم عليهم سنة ٦٢٥م ، وقُتل كسرى ابرويز - الذي كتبَ إليه الرسول الكريم يدعوه إلى الدخول في الإسلام - وذلك في شهر مارس سنة ٦٢٨م .
(راجع الندوي : ٣٢٧ - ٣٣١) .

المراجــع المطبــوعة

[١] - **ابن إســحق :**
« سيرة الرسول لابن إسحاق »
بتحقيق محمد حميد الله .
إدارة النشر التابعة للوقف والخدمات الخيرية ، قونيه (كونيا) ، بتركيا ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٨٢م .

[٢] - **ابن الديبع الشيباني :**
« حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ﷺ وعلى آله المصطفين الأخيار » .
لوجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الديبع الشافعي (٨٦٦ - ٩٤٤هـ) = (١٤٦١ - ١٥٣٧م) .
بتحقيق عبد الله إبراهيم الأنصاري
طبعة دولة قطر ، الدوحة ، قطر ، القسمان الأول والثاني ١٤٠٨ صفحات .

[٣] - **ابن سيّد النـاس :**
« السيرة النبوية المسمى عيون الأثر
في فنون المغازي والشمائل والسير » .
لمحمد بن عبد الله بن يحيى ابن سيد الناس الأندلسي الإشبيلي المصري (٦٧١ - ٧٣٤هـ) = (١٢٧٢ - ١٣٣٣م) .
المجلد الأول : ٤٥٦ صفحة ، المجلد الثاني : ٤٥٦ صفحة .
مؤسسة عزّ الدين للطباعة والنشر ، بيروت ، سنة ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م .

[٤] - **ابن هشـــام :**
« السِّـيرة النبوية لابن هشام »
لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت بمصر : ٢١٣هـ = ٨٢٨م) قدَّم لها وعلَّق عليها وضبطها : طه عبد الرءوف سعد .
دار الجيل ، بيروت .
الجزء الأول : ٣١١ صفحة ، الجزء الثاني : ٢٩١ صفحة ، الجزء الثالث : ٢٤٣ صفحة ، الجزء الرابع : ٢٤٣ صفحة .

[٥] - **أبو زهـرة ، محمـد :**
« خاتم النبيين ﷺ »
دار إحياء التراث الإسلامي في دولة قطر ، الدوحة ، قطـر .

[٦] - **الزّرقـــانـي :**
« شرح العلاَّمة الزّرقاني على المواهب اللَّدنية للقسطَلاني »
لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي .
دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، سنة ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م .

[٧] - **السُّهَيلي ، عبد الرحمن :**
« الرَّوضُ الأُنُفُ في شرح السِّيرة النبوية لابن هشـام »
لعبـد الرحمن السُّهيلي (٥٠٨ - ٥٨١هـ) = (١١١٤ - ١١٨٥م)
بتحقيق عبدالرحمن الوكيل .
دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، سنة ١٩٦٧م ، في سبعة أجزاء .

[٨] - **آل ياسين ، الشيخ محمد حسن :**
« نفائس المخطوطات »
عن « عنوان المعارف وذكر الخلائف »
للصاحب ابن عباد (المتوفى سنة ٣٨٥هـ = ٩٩٥م)
منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٦٣م .

[٩] - **بروكلمان ، كارل :**
« سيرة رسول الله (ﷺ) » :
تاريخ الأدب العربي ، الجزء الثالث .
نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار
دار المعارف بمصر ، الصفحات : ١٠ - ٢١ .

[١٠] - **العمري :**
« السيرة النبوية الصحيحة »
للدكتور أكرم ضياء العمري .
جزءان في ٧٢٢ صفحة .
مركز بحوث السنة والسيرة ، جامعة قطر ، الدوحة ، قطر ، سنة ١٤١١هـ = ١٩٩١م .

[١١] - **فهمي :**
« سيرة الرسول لابن إسحاق -
اكتشاف علمي هام »
للدكتور ماهر حسن فهمي .
جريدة الرّاية ، الدوحة ، قطر ، ١٩ يناير ١٩٨٣م .

[١٢] - ليڤــي دلاڤيــدا :

« السـيرة »

دائـرة المعارف الإسلامية - المجلد الثاني عشر ، الصفحات : ٤٣٩ - ٤٥٥ . تعليق أمين الخولي ، الصفحات : ٤٥٥ - ٤٥٨ .

[١٣] - النّــدوي :

« السِّـيرة النبويَّة »

للسيد أبي الحسن علي الحسني الندوي .

طبعة دولة قطر ، سنة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م ، ٦٢٤ صفحة .

[١٤] - هـارون ، عبد السـلام :

« تهذيب سـيرة ابن هشام »

دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، سنة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٩م ، ٤١٤ صفحة .